

مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية

AL-LISAN INTERNATIONAL JOURNAL FOR LINGUISTIC
& LITERARY STUDIES

ISSN 2600-7398



Vol 9, No 20, (September 2025)

المجلد 9، العدد 20 (سبتمبر 2025)



من موضوعات العدد

- التبصرة في اختبارات الكتابة: دراسة وصفية في تقييم إجاباتها في العربية لغة ثانية.
- مظاهر صورة المرأة في شعر أحمد الخري ومصادرهما
- دراسة سيمائية لرواية (فإذا برق البصر وخسف القمر) للكاتبة الإماراتية فاطمة الزعابي
- Applying Total Quality Management (TQM) principles for teaching Arabic to non-native speakers: A Descriptive Analytical Study

الاعتذار لدى متعلمي اللغة العربية في جنوب غرب نيجيريا: دراسة لغوية تداولية لتأثير سياق تعلم اللغة وشكل الأداء

Apology among learners of Arabic Language in Nigeria (Southwest): A Pragmatic Linguistics Study of Influences of The Learning Context and the Form of Performance

عبد السميع أولوافيمي مفتاح الدين¹

Corresponding author: abuimtinaan@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التداولية البيئية، الاعتذار، الفعل الكلامي، الكفاية التواصلية، النقل التداولي، متعلم اللغة.

ملخص البحث: اهتم البحث الحالي بدراسة فعل الاعتذار لدى متعلمي العربية لغة أجنبية في جنوب غرب نيجيريا. وقد تكونت عينة الدراسة من 70 متعلما للغة العربية من المرحلة الثانوية، وجرى تقسيم وتصنيف هؤلاء إلى مجموعتين هما؛ مجموعة المتوسط اللغوي (الأوسط) ومجموعة المتوسط اللغوي (المتقدم) بعد الاختيار العشوائي لهم. استخدم الباحث اختبار إكمال الخطاب لقياس؛ مستوى أداء الاعتذار لدى الطلاب عينة الدراسة. وبناء على طبيعة البحث والإجابة عن أسئلة البحث، اعتمد الباحث طريقة الإحصاء الوصفي المتوي لحساب وبيان نتائج تأثير المستوي اللغوي في استخدام استراتيجيات الاعتذار لدى عينة البحث. أظهرت النتائج أن متعلمي العربية في جنوب غرب نيجيريا، على دراية بالاعتذار بشكل عام، مع وجود حاجة لتطوير الكفاية اللغوية والأداء التداولي لدى مجموعتي العينة. وأيضاً أبانت النتائج وجود بعض الفروق في أداء العينة من ناحية تأثير المستوى اللغوي وحجم المهمة المكلفة، بجانب الاستراتيجيات الجديدة التي استعملها هؤلاء من أجل تقديم الاعتذار؛ وهذا مما يعطي دلالة على وجود نوع من الحدس اللغوي التداولي لدى الطلاب عينة البحث.

Abstract: The present study focused on the act of Apology among learners of Arabic as a foreign language in Southwestern Nigeria. A sample of 70 senior secondary school learners of Arabic was recruited and randomly assigned to two groups: the intermediate and the advanced groups. The researcher used Discourse Completion Tests (DCT) to measure the performance level of the Apology act with the research participants. The researcher, in order to provide answers to the research questions, used the descriptive percentage statistics to calculate and demonstrate the effects of language level on the use of apology strategies among the research samples. The results have shown that Arabic learners in Southwestern Nigeria are generally familiar with apologies, except that the two groups exhibited some weaknesses in their language competency and pragmatic performances which have to be rectified. Finally, the results also revealed some differences in

¹ هو باحث الدكتوراة في قسم دراسات العربية لغة ثانية، بكلية اللغات وعلومها. جامعة الملك سعود.

وخصوصيات الفعل الكلامي. تمثل التداولية تبلورا ممتدا للكفاية التواصلية التي دعا إليها الباحثون في السبعينيات من القرن العشرين بزعماء ديل هايمز (1964)، والتي ظهرت مقابل الكفاية النحوية السائدة آنذاك لغاية أن تشمل المعارف اللغوية الموجهة لاختيارات المتحدث وقراراته في التواصل اللغوي، وهو مما لفت الأنظار إلى أن متعلم اللغة الأجنبية ربما يتحتم عليه فهم السياق الثقافي لمحاورة، ويستحضر نظامه القيمي ومواقفه وسلوكياته، كي يقدر على فك رسائله وتبادل الخطاب بكفاءة تداولية اجتماعية.

والبيئة الاجتماعية كإحدى العوامل التداولية السياقية يحدث فيها استخدام اللغة لبناء العلاقات الشخصية المختلفة والقيام بالوظائف التواصلية اليومية مما تعنى بها لغويات الملفوظ (Aydin, 2013)، وربما يفشل متعلم اللغة - تداوليا - في تواصله مع الآخرين إذا لم يكن ملما بالعادات الثقافية للغة الهدف. ولقد نشأت نظرية أفعال الكلام في أوائل الستينيات من القرن العشرين على يد الفيلسوف جون أوستين بقصد توعية الناس بالطور الجديد الذي وصل إليه الفكر اللغوي التواصلية خصوصا ما يرتبط باستخدام الأعمال اللغوية. ووفقا ل الجديع (2014)، يقصد بأفعال الكلام "تلك الأقوال الملفوظة لتأدية وظائف معينة في التواصل". والواحد بلا شك ينتج أفعالا كلامية عندما يقوم بالاعتذار أو إلقاء التحية أو طلب وجبة ما من المطاعم أو رفض شيء معين أو الشكوى أو الدعوة. عمد الباحث في هذه الورقة إلى اختيار فعل الاعتذار من بين أفعال الكلام لأجل التأثير الذي يحدث بشكل مباشر في حياتنا اليومية، ولضرورة الحاجة إلى الإلمام به للحفاظ على العلاقات الاجتماعية في المجتمع.

لاحظ Bardovi (2010) أن أفعال الكلام مجال خصب، ربما أكثر فيه الباحثون واللغويون عبر العالم لا سيما في دراسة أداء متعلمي اللغات لأفعال الكلام، وذلك ربما لأن الأفعال الكلامية - تنم عن العادات الثقافية والتقاطعات الثقافية المحتمل ورودها أثناء التواصل باللغة الهدف،

the sample's performance in terms of the influence of the linguistic level factor and the weight of the required tasks to be implemented apart from new strategies which were used by the students to perform the verbal apology act; which gives impression of the presence of pragmatic intuition among the students in the research sample.

Keywords: Interlanguage Pragmatics, Offering Apology, Speech Act, Communicative Competence, Pragmatic Transfer, Language Learner.

1- مشكلة وأهمية البحث:

ربما لا يخلو تواصل بين البشر من لغة يشفرونها للتعبير عن المعاني والمشاعر والأفكار. وسعيا في بيان طرائق التواصل الفعال يجري البحث الحالي في مجال التداولية البينية التي هي من أهم فروع علم التواصل البشري؛ لاختصاص هذا العلم بدراسة أشكال العمل اللغوي من حيث فهم اللغة الثانية وتعلمها واستخدامها. (Blum & Kulka, 1993) ولقد تزايدت وجوه اهتمام الباحثين باللغة، وتنوعت جوانب تناولها من الأصوات والتراكيب والمفردات والدلالة، إلا أن البحث الحالي يهتم بالجانب الثقافي للغات - مع التغير اللغوي - لأهميته في صقل الاستعداد اللغوي والأداء التداولي الفعال الذي هو محل الاهتمام المشترك بين الباحثين في اللغويات التطبيقية منذ سبعينات القرن العشرين.

تتم التداولية - في المقام الأول - بمقصد المتكلم وترجمة المتلقي للمعنى المراد؛ حيث تدرس اللغة في سياقاتها الفعلية (Robert, 1992)، وهي على حد ما قاله أوستن جزء من التعامل الاجتماعي، تدرس التواصل اللغوي في إطاره الاجتماعي الذي يتأثر عادة بإملاءات

وتهدف بدرجة كبيرة إلى تطوير الكفاية التداولية في اللغة الهدف لدى المتعلمين.

إنّ متعلم اللغة قبل وفي الآونة الأخيرة -في جل المدارس العربية في جنوب نيجيريا- يتعرض للمواد اللغوية من أمثال النحو والتصريف والأدب والفلسفة والبلاغة، وربما يشبه بعض هذه المواد نظرية أفعال الكلام من ناحية المقاصد. ففي البلاغة العربية على سبيل المثال يدرس الطالب تحتها علم المعاني، وهو العلم الذي يبحث عن أحوال الكلام والمعاني المتضمنة من الإنشاء والخبر والإيجاز والإطناب والوصل والفصل وغيرها. ولعل الغاية من نظرية أفعال الكلام هي استعمال اللغة استعمالا متقدما، يخرج عن استعمال اللغة الصوري، إلى صورتها الحية والفعلية لغاية وظيفية محددة. وبعبارة أخرى، ربما ينطق المتحدث في نظرية أفعال الكلام عبارة؛ ويكون المعنى المراد منها وظيفة من الوظائف من أجل إنجازها في الموقف التواصلية. (قيني، 1991: ص6).

ومع كثرة الأبحاث التي درست استخدام المتعلمين لأفعال الكلام في اللغات المختلفة، إلا أن اللغة العربية لم تحظ إلا بالاهتمام القليل والدراسات المحدودة في هذا المجال مثل دراسات البطاينة والقحطاني والرياشي. لذا؛ فإن هذه الورقة تبحث حول الاعتذار لدى متعلمي اللغة العربية في جنوب غرب نيجيريا من حيث تأثير سياق تعلم اللغة وشكل الأداء على أساس الإفادة من هذا العمل البحثي في تحسين مناهج وطرائق تعليم العربية عامة وتطوير تعلم وتعليم العربية لغة أجنبية في جنوب غرب نيجيريا خاصة. ولقد انبثقت فكرة هذا البحث من عدة أسباب يتمثل أهمها في: (1) قلة الأبحاث في التداولية بشكل عام والاعتذار بشكل خاص على متعلمي العربية. (2) إن الدراسات الموجودة على متعلمي العربية تركز على سياق تعلم العربية كلغة ثانية بينما لا توجد دراسة تقارن بين الأداء التداولي لمتعلمي العربية كلغة أجنبية ولغة ثانية. (3) وجود الإقبال الكبير من

النيجيريين على تعلم العربية؛ وهذا مما يتطلب دراسة أدائهم التداولي. (4) احتمالية وجود نقل سلبي من اللغة الأم أثناء استخدام الاعتذار مما قد يؤثر سلبا على عدم تقبل الناطقين الأصليين للمتعلمين النيجيريين. وعليه يقسم الباحث هذه المقالة إلى خمسة أقسام بحثية. فالقسم الأول يتناول مدخلا إلى البحث؛ وهذا يشمل إطار البحث من ملخص البحث وأهميته وأسئلته وأهدافه. والقسم الثاني، يعرض أدبيات البحث من الدراسات السابقة، ثم الإطار النظري للبحث ويناقش القسم الثالث إجراءات البحث المتمثلة في منهج البحث وعينته وأدواته. أما القسم الرابع فقد اختص بعرض وتحليل بيانات البحث. في حين ناقش القسم الخامس نتائج البحث مع الخاتمة والتوصيات والمراجع والهوامش.

1-2- أسئلة البحث:

يشير البحث الحالي مجموعة من الأسئلة، وهي:

- كيف يستخدم متعلمو اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا الاعتذار؟
- إلى أي مدى يختلف الأداء التداولي بين متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا في اختبار إكمال الخطاب الخاص بالاعتذار؟
- ما مدى تأثير حجم المهمة للاعتذار على أداء متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا؟
- ما مدى تأثير المستوى اللغوي على أداء متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا للاعتذار؟

1-3- أهداف البحث:

تتطلع الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كما يلي:

- التعرف على كيفية استخدام متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا للاعتذار.
- دراسة مدى اختلاف الأداء التداولي بين متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا في اختبار إكمال الخطاب الخاص بالاعتذار.
- مناقشة مدى تأثير حجم المهمة للاعتذار على أداء متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا.
- فحص مدى تأثير المستوى اللغوي على أداء متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا للاعتذار.

2- أدبيات البحث:

يمكن رؤية ما صار إليه الفعل الكلامي من اهتمام متزايد بين الباحثين والمهتمين؛ حيث قد لقي حقل التداولية البيئية صدى واسعا في مقالات الباحثين المشتملة على جوانب متنوعة من أفعال الكلام مثل تقديم الطلب والرفض والشكوى في السياقات المتنوعة التعليمية والسياقات غير التعليمية من أجل تلمس حقيقة أفعال الكلام في ضوء نظرية الكلام من جهة، وسبر مستوى الإمام بها - معرفة واستعمالا - لدى متعلمي اللغات من جهة أخرى. ولعل من المناسب أن يتطرق حديثنا - أولا - بشيء من الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الاعتذار بوجه أخص والتداولية بوجه عام، مع التركيز على أحدث الدراسات وأقرها من تطور الأداء التداولي لإنتاج فعل الاعتذار.

2-1- الدراسات (العربية والأجنبية) السابقة:

المتأمل في الدراسات الميدانية المتاحة حول اكتساب واستخدام متعلمي اللغة العربية لأفعال الكلام ربما يجد نوعا من الشح العلمي اللصيق بهذا المجال؛ حيث إن ما كتب حول استخدام متعلمي العربية لعمل الاعتذار يعد بأصابع اليد، وهو عكس ما نشاهد في الدراسات الأجنبية المكتوبة بلغات أخرى، كاللغة الإنجليزية واللغة العربية واللغة الألمانية واللغة الفرنسية وغيرها، حيث حظيت تلك اللغات اهتماما كبيرا ونصبيا أوفر لدى الباحثين بغض النظر عن مختلف الموضوعات التي تناولوها وطرق المعالجة. ومن الدراسات العربية السابقة التي سلطت الضوء على التداولية البيئية:

2-1-1- تناقش دراسة Bataineh and Bataineh (2008). A Cross-Cultural Comparison of Apologies by Native speakers of American English and Jordanian Arabic الموسومة بـ "المقارنة بين الثقافات في تأدية الاعتذار لدى الناطقين الأصليين للغة الإنجليزية ومتعلميها الأردنيين"، إلى مقارنة الأداء التداولي بين اللهجة العربية الأردنية واللغة الإنجليزية للاعتذار. ولعل هذه الدراسة من أكثر الدراسات الميدانية ورودا على أفعال الكلام؛ حيث أجريت هذه الدراسة على عينة بلغ عددها خمسين طالبا وطالبة من الأردن، وخمسين طالبا وطالبة من الجنسية الأمريكية. جرى جمع بيانات الدراسة عن طريق الاستبانة المكونة من عشرة عناصر. توصل الباحثان من خلال الدراسة إلى نتائج أهمها: أن كلا الجنسين من المشاركين قد استخدم الاستراتيجيات الأساسية للتعبير عن الندم، والإقرار بالمسؤولية، والوعد بعدم تكرار الذنب، ثم التعبير عن الخطأ ثم عرض الإصلاح للخطأ. وأيضا أوضحت النتائج أن المشاركين لجأوا إلى استعمال استراتيجيات إضافية غير معتادة للاعتذار، كاستعمالهم أسلوب إلقاء اللوم على المخالفة وأسلوب التخفي والتجاهل عن الذنب المرتكب من أجل تبرئة أنفسهم من اللوم.

الكيفي والمنهج الكمي؛ حيث استخدم الباحثان الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات الكمية على غرار الدراسات السابقة ذات الصلة. ومن ثم، ركز الباحثان على اختبار مهمة إكمال الخطاب للإجابة عن أسئلة البحث. طبقت الدراسة على عينة بلغ عددها خمسة وخمسين طالبا عراقيا، كما أجريت المقابلة الشخصية اللغوية على اثني عشر طالبا ضمن عينة الدراسة على أساس دعم نتائج البحث وصحته. توصل الباحثان إلى أن متعلمي اللغة الإنجليزية بالعراق قد استعملوا استراتيجيات الاعتذار بتنوع بناء على ما ورد في المواقف الأربعة عشرة التي احتوتها استبانة إكمال الخطاب. وأيضا أظهرت نتائج الدراسة أن هؤلاء المتعلمين يمتلكون وعيا تاما عن تأدية الاعتذار في صورها المختلفة طبقا لما تمليه السياقات التواصلية والعلاقات الشخصية. كما أشارت النتائج إلى أن المتعلمين ظهر لديهم أساليب سرد رواية الحدث والإحساس بتفادي تفسير لأي سلوك اعتذار.

2-1-4- أجرى ميغرين Almegren (2018), The speech act of apology for Saudi EFL Students "الاعتذار كفعل كلامي لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية" للبحث حول أدوات التواصل غير الحرفي والتي استعملها متعلمو اللغة الإنجليزية من ذوي الخلفية العربية مع نظرائهم. طبقت الدراسة على طلاب المستوى السابع من طلاب مرحلة بكالوريوس بجامعة الإمام بن سعود وكان عددهم خمسين مشاركا، يتمتع كلهم بمستوى عال من المهارات الكتابية والكلامية عدا الجوانب التداولية. ركزت الدراسة بشكل أساسي على فحص تأثير تدريس اللغة الإنجليزية على التقنيات المستعملة لدى المتعلمين خصوصا الذين كانت العربية هي لغتهم الأم من جهة، كما ركزت على التعرف على أساليب الاعتذار المتعلمة من قبل هؤلاء المتعلمين من جهة أخرى. قام الباحث باستخدام نوعين مختلفين من أدوات الأبحاث المشهورة هما: اختبار إكمال الخطاب والاستبانة الخاصة بالاعتذار. توصلت نتائج الدراسة إلى

علاوة على ذلك، أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثين من الذكور يختلفون عن البنات المبحوثات من حيث ترتيب الإستراتيجيات المستخدمة لتأدية الاعتذار، كما أن المشاركات من البنات قد اخترن استراتيجيات عدم الاعتذار والتي تحولت إلى تجنب مناقشة الخطأ، في حين استخدم المشاركون الذكور الإستراتيجيات التي تميل إلى إلقاء اللوم على الضحية.

2-1-2- دراسة القحطاني والرياشي (2016م) التي بعنوان: "أساليب الاعتذار لدى متعلمي اللغة العربية، لعل هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في الدراسات اللغوية العربية؛ حيث تناولت موضوع الاعتذار من سياق تعليم العربية لغة ثانية، وقد تميزت الدراسة من حيث الدقة والرصانة في مبنائها ومحتواها، ركّز هدف الدراسة على أداء متعلمي اللغة العربية لغة ثانية للاعتذار على أساس تحديد العلاقة بين المستوى اللغوي للمشاركين والاستراتيجيات المستخدمة. استخدم الباحثان اختبار إكمال الخطاب لجمع البيانات اللازمة من إجابات عينة الدراسة التي بلغت 150 مشاركا. خلصت نتائج الدراسة إلى أن المتعلمين كلما تطور مستواهم اللغوي كان أدائهم للاعتذار مشابها إلى درجة كبيرة للناطقين الأصليين، كما دلت على أن أداء المتعلمين ربما يخضع لمجموعة من المتغيرات الاجتماعية كحجم المهمة المطلوب تنفيذها والبعد الاجتماعي، ومن ثم، يتغير أدائهم التداولي طبقا لسياقات الاعتذار المختلفة.

2-1-3- تهتم دراسة Uгла and Mohamad. (2016) A study of Apology Strategies Used by Iraqi EFL University Students. "دراسة أساليب الاعتذار المستعملة لدى متعلمي اللغة الإنجليزية العراقيين كلغة أجنبية" بتتبع استراتيجيات الاعتذار المستخدمة لدى متعلمي الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق. فحص الباحثان ظاهرة الاعتذار من أجل تفهم مستوى التداخل بين لغة أهل العراق واستعمال أفعال الكلام. اعتمدت الدراسة المنهجين

الناطقين الأصليين للغة اليوريا والدارسين للعربية لغة أجنبية من خلال تقديم الاعتذار من 70 طالبا وطالبة من نيجيريا. ومن ثم، يختلف البحث الحالي عن دراسة Almegren (2008) في لغة الدراسة والعينة؛ حيث إن البحث الجاري عربي محض، يبلغ عدد عينته 70 مشاركا، في حين كانت دراسة مغرين كانت باللغة الإنجليزية، ولم تتجاوز عينة دراسته خمسين مشاركا. وعلى العموم، فإن البحث الحالي يسلط الضوء بوجه عام على فعل الاعتذار لدى متعلمي العربية لغة أجنبية من ذوي المستوى اللغوي المتوسط في نيجيريا، كما أنّ البحث يهتم بتقصي مدى تأثير المستوى اللغوي وجسامة الفعل المعتذر منه على الأداء؛ بهدف رفع الوعي عن أهمية المعرفة بأفعال الكلام - إنتاجا واستقبالا - وتبسيط الضوء على فعل الاعتذار وأساليبه لدى متعلمي العربية في مختلف الظروف والسياقات التواصلية.

2-2- الإطار النظري:

2-2-1- فعل الاعتذار:

باعتبار الكفاية التواصلية التداولية التي يحتاجها متعلم لغة ما، - لا سيما متعلم اللغة الثانية - فإن هذه الكفاية تشكل أهمية بالغة في فهم اللغة واستخدام الأنماط اللغوية بشكل فعال في السياقات التواصلية. فعندما يفهم كل من المعلم والمتعلم مواصفات اللغة الهدف ربما يستطيع هؤلاء أن يميزوا لغاتهم الأم عن نقيضها اللغة الهدف، ويستعملوها استعمالا صحيحا كأهلها أو قريبا الناطق الأصلي. تمثل نظرية أفعال الكلام وسيلة لإنجاز مجموعة من الأعمال اللغوية، وجرى تصنيف الباحثين لأفعال الكلام إلى خمسة مستويات هي: الأفعال التقريرية والأفعال التوجيهية والأفعال الالتزامية، والأفعال التعبيرية والأفعال البيانية، بناء على يحدث بين المتحدث والمتلقي أثناء التواصل (القحطاني، 2018: 69). ولعل الباحثين صنفوا الاعتذار ضمن الأفعال التعبيرية؛ لكون المتحدث فيه يظهر العذر والتحسر على الخطأ، ويحمل ذلك من خلال العبارات اللغوية للمتلقي. وربما شغل

أن الاعتذار يتم استخدامه بشكل مألوف وفعال في كلتا اللغتين الإنجليزية والعربية، وأنه قد يمكن تصنيف الاعتذار بشكل عام إلى خمس استراتيجيات أساسية هي: التعبير الصريح عن الاعتذار، وعرض رواية الحدث، والإقرار عن المسؤولية، وعرض إصلاح للموقف، الوعد بعدم تكرار الخطأ أو الذنب. وكذلك أوضحت الدراسة أن الاعتذار الصريح كان من أكثر الاستراتيجيات استخداما؛ حين كانت عبارة (آسف) قد استعملت بنسبة 70% في التعبيرات الأدائية في اللغة الإنجليزية، إلا أن العبارة قد لا تستعمل بنفس الدرجة في اللغة العربية إلا بنسبة 40% مما يدل على أن ثمت مفارقات أدائية لتقنيات الاعتذار في اللغات والثقافات خصوصا في العربية والإنجليزية.

2-1-10- التعليق على الدراسات السابقة:

تلك من أبرز الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع الكفاية التداولية والاعتذار، وهي دراسات متنوعة من حيث الموضوعات والأهداف من جهة، ومختلفة من حيث المناهج والأدوات التي يتوقع من خلالها الخلوص إلى نتائج البحث الحالي من جهة أخرى. ولعله يظهر للمتأمل في الدراسات السابقة مدى اهتمام الباحثين بموضوع الاعتذار ضمن أفعال الكلام في سياق العربية لغة ثانية، وقد يمكن تلمس تفاوت تلك البحوث على شرائح متعلمي اللغة (من متوسطين ومتقدمين وناطقين أصليين) ممن قد شاركوا من مختلف البيئات اللغوية والمجتمعات الكلامية. على أن البحث الحالي يختلف عن الدراسات السابقة بما يلي:

تختلف دراسة البطاينة والبطاينة (2008) عن البحث الحالي من حيث الاهتمام بمقارنة الأداء بين اللهجة العربية الأردنية واللغة الإنجليزية في الاعتذار. أجريت الدراسة على عينة بلغ عددها خمسين طالبا وطالبة من الأردن وخمسين طالبا وطالبة من الجنسية الأمريكية. وهي دراسة جرى نشرها باللغة الإنجليزية. في حين أن العمل الحالي يهدف إلى دراسة أداء

الحدث أو يطلب عرض إصلاح الخطأ والذنب أو يعطي الوعد على عدم تكرار الخطأ، بناء على ما اقترح كوهين وأوشتاين (1983) لاستراتيجيات الاعتذار.

ربما تظهر قيمة استراتيجيات الاعتذار كثيرا في سياقات الاعتذار الفعلي حسب الثقافات، حيث تبرز أهمية الكفاية التداولية في إجادتها من عدمها، والسيطرة عليها بغض النظر عن تنوع المواقف الاعتذارية، فمثلا، قد يتفاجأ الواحد منا أن الاعتذار بلفظ "آسف أو "عفوا" قد لا يكفي لتخفيف وطأة الخطأ في المجتمع الأردني الثقافي إذا لم يستعن المعتذر (المخطئ) بسرد أو تفسير رواية الحدث (Aydin, 2013, ص.2). وفي سياق آخر، قد يعتذر صاحب القصور والخطأ في مجتمع اليابان بمجرد عبارة "أعتذر" ويطوى ملف القصور الذي سببه التقصير والتساهل من قبل المخطئ. ولعل ذلك يؤكد على أهمية الوعي بهذه المعايير الثقافية، ويؤكد على أهمية تعلم اللغة الهدف بقيمتها وعادتها كي يجري التواصل بصورة مناسبة.

ومما ينبغي معرفته في هذا الصدد أن الاعتذار يتعامل معه الآخرون بطريقة غريبة، فتجد بعضهم حين يقصّر في أمر تجاه صاحبه يصرّ على موقفه ولا يحبه أن يكون هو من يبدأ بالاعتذار إلى الطرف الآخر - صديقا كان أم رفيقا. حكى تمبلر (2018: 62) قصة صديقين وقع بينهما نزاع خفيف في أمر، ومضى أشهر عدة قبلما تصالحا، بسبب إصرار كل منهما على ألا يعتذر وبحجة الحفاظ على كرامته؛ بل وصل بأحدهما أنه يشعر بوجوب اعتذار صاحبه أولا. وبمرور الوقت صار كل واحد منهما يتعاملان بشكل رسمي، وانتهى بهما الأمر في النهاية إغلاق الموضوع دون أدنى المناقشة مطلقا. وربما لشدة الحب بينهما؛ إذ هما (الصديقان) يلتقيان بشكل يومي، ويرى أحدهما الآخر في مكان العمل.

الحديث عن الاعتذار اهتمام الباحثين في كتاباتهم؛ نظرا للدور الذي يلعبه الاعتذار في حفظ ماء وجه المتلقي والتأدب معه أثناء التواصل. إلا أن الاختلاف بين الثقافات قد يشكل صعوبة في نجاح التواصل غالبا؛ بسبب أنّ الناس فيما بينهم يختلفون في لغاتهم وأساليبهم للاعتذار، وهذا مما يجعل الفهم بذلك ضرورة أكيدة ومدخلا رائعا لإجادة اللغة الهدف.

يقصد بالاعتذار: "عملية التعبير عن الندم حيال خطأ أو ذنب ارتكبه المتحدث، مع استعداده لتحمل التبعات المترتبة على ذلك الخطأ أو الذنب (القحطاني 2018: 69 نقلا Fraser, 1981).

يمكن تقسيم الاعتذار إلى الاعتذار الصريح والاعتذار الضمني (غير الصريح). فالاعتذار الصريح، ربما يأتي في شكل التعبير الصريح، ويدل على تحسر المعتذر وندمه على الخطأ الذي صدر منه. ومن العبارات الوردية لهذا الفعل، "عفوا"، و"أعتذر"، و"عذرا" وما إلى ذلك. ولعل هذا الأسلوب وما يشاكله هو ما وصفه Cohen & Olshtain (1983)، بـ illocutionary force indicating devices حيث تستعمل العبارات للاعتذار وتؤدي بطريقة مباشرة لإظهار الندم (Aydin, 2013: 9). وقد يضيف المعتذر على عبارته أحيانا بعض الألفاظ، وسيأتي الحديث عليه في الصفحات القادمة.

أما الاعتذار الضمني فهو عكس قسمه؛ إذ يحمل المعتذر من خلال الاعتذار الضمني التحسر على خطئه وذنبه، لكن دون أن يلجأ إلى استعمال IFID عبارة صريحة تدل على العذر والتراجع عن الخطأ، بل يستعمل أكثر من عبارة لأداء الاعتذار. فهذا النوع من الاعتذار أقرب إلى الأدائيات التي تقتضي التزام قدر كبير من التأدب منها إلى الوصفيات على حد تقسيم أوستين (1962). وبعبارة أخرى، قد لا يفهم الاعتذار الضمني بطريقة مباشرة، وإنما يحصل فهم ذلك باستقراء الاستراتيجية المستعملة داخل السياق. ومن صور ذلك أن يتحمل المتحدث مسؤولية الخطأ أو يسرد رواية

حدوث نقل تداولي من اللغة الأم (الهولندية) إلى اللغة الهدف، أو إلى تشابه بين اللغة الهولندية واللغة الإنجليزية.

ووفقا لدراسة أشتاين (1983) يمكن رؤية التباين بين أداء متعلمي اللغة العبرية من الجنسية الروسية وبين الناطقين باللغة الإنجليزية حيث إن الطلاب الروس قد استخدموا عددا كبيرا من الأساليب الاعتذارية مقارنة بنظرائهم الإنجليز. ولذلك؛ فأداء المتحدث باللغة الهدف ولا سيما المبتدئ من الطبيعي جدا أن يشوبه بعض خواص لغته الأم وربما أدى به ضعف المستوى اللغوي إلى الوقوع في فخ النقل التداولي (Cohen & Olshtain 1981). ولعله يظهر من خلال التجربة البحثية الحالية مدى صدق نتائج الدراسات السابقة في موضوع الباب.

2-2-3- تأثير حجم المهمة المراد تنفيذها على تأدية الاعتذار:

وبالتأمل في الإنسان الذي يعبر بلغته عن حاجاته ومشاعره في الحياة اليومية، ويتواصل مع الآخرين لقضاء مآربه الخاصة والعامة والسهلة والصعبة، ربما يمكن التسليم بأن اللغة تتأثر بمؤثرات متعددة يتحكم فيها الفرد بطريقة لا واعية على الرغم من تعدد الظروف وتنوع المواقف التواصلية. وربما لذلك يرى الواحد شديدا في لهجته تارة، ولطيفا مهذبا تارة وبين تارة أخرى. ووفقا ل براون وليفنسون (1987) فإن تأدية فعل الاعتذار مثلا، تخضع لاستراتيجيات ومتغيرات اجتماعية لتحقيق نوع من التلطف. ولذلك وبناء على نظرية التلطف قد يتوقع أن يتأثر أسلوب الاعتذار بعوامل اجتماعية مثل (المنزلة الاجتماعية والبعد الاجتماعي ودرجة التكليف أو الإملاء). فهذه المتغيرات تؤثر في أداء أفعال الكلام تأثيرا كبيرا، وتسهم في توجيه الفعل الكلامي توجيهها واضحا في المجتمع الكلامي.

لعل من الأهمية بمكان أن يعي متعلم اللغة -مبتدئا أم متقدما - بأعراف اللغة ليؤدي الاعتذار بدقة، ويتجنب المخالفات الثقافية المتعلقة

هكذا يصير ويتصرف بعضهم، ويتجاهل الكثير كأنه لا يهمهم حقا ما إذا كان الشخص الآخر يعتذر عندما يكون هناك نزاع. ولعل الأهم من ذلك؛ أن يشعر صاحب الخطأ بخطئه، ويتصرف بما هو أليق وبأسرع وقت ممكن، لا الكلمات التي يتفوه بها؛ لأن الكلمات رخيصة. وإذا كان الاعتذار - في ظاهره - يشكل "عقوبة على المعتذر؛ لكون الاعتذار من الأعمال التي تهدد ماء وجه المتحدث، فهو في الوقت نفسه يساعد على تجنب ارتكاب الأخطاء في المستقبل، وربما تفتح مجالا عريضا وفرصا ثمينة لإصلاح العلاقات الاجتماعية وتخفيف وطأة الذنب أو الخطأ على المعتذر إليه، مما يقلل من نسبة بحثه عن الانتقام أو أخذ الثأر" (القحطاني، 2018: ص72). ولا تقل أهمية الاعتذار في ردم العلاقات والحفاظ على كرامة الذات والثقة القائمة بين الأفراد والعدل في المعاملات؛ ذلك لأن بعضهم قد يبلغ به الشعور عند وقوع الخطأ أو الإساءة بأنه مهان ومتضرر بشكل كبير، ثم يأتي الاعتذار - الحقيقي المقصود- ليعالج الموقف مهما كان. علاوة على ذلك، فالمشاكل المزمنة قد تزول خلال ثوان متى ما فتح للاعتذار مجال وأخلص المعتذر بصدق للمعتذر إليه (Wagner، 2000: 1).

2-2-2- تأثير المستوى اللغوي على أداء المتعلمين:

يشير تحليل المستوى اللغوي وتأثيره في تأدية الاعتذار جدلا مستفيضا لدى اللغويين التطبيقيين بين مؤيدين ومعارضين؛ فقد رأى بعض الباحثين أن للمستوى اللغوي وتطوره أثرا كبيرا في إتقان أفعال الكلام عامة وأداء الاعتذار خاصة. واللافت في تلك الدراسات كون نتائجها لم تتفق على هل للمستوى اللغوي أثر كبير في إتقان المتعلم لأساليب الاعتذار؟ فعلى سبيل المثال أظهرت نتائج دراسة Trosberg (1987) أنه لم يحصل اختلاف كبير في أداء الاعتذار بين متعلمي اللغة الإنجليزية عن أداء الناطقين الأصليين باللغة الإنجليزية. وقد أرجعت الباحثة السبب ذلك إلى

تعزز الكفاءة التداولية وتفتح بابا بين يدي المتعلم لأن يلاحظ الأنماط اللغوية ووظائفها في السياقات التواصلية المناسبة؛ وهو مما يوفر مداخلًا تعليمية جيدة لتلقي القواعد الاجتماعية للغة الهدف (Rueda and others, 2004). إضافة إلى ذلك، فإن معدل اكتساب الكفاءة التداولية للمتعلمين الإنجليز للغة الإسبانية كان أسرع أثناء تلقينهم للتدريس المباشر للتداولية وإعطائهم التغذية الراجعة على أدائهم التداولي أكثر من نظرائهم الذين لم يتلقوا التدريس المباشر للتداولية (كوكي وبيرسن، 2005: 493) إلا أن التعلم اللاوعي يوصف بأنه قليل الأثر، ويتنافى والمقولة "أن الانتباه الواعي من قبل المتعلمين يعد شرطًا أساسيًا لتعلم اللغة الثانية. وبناء على أن التدريس الصريح للكفاءة التداولية أكثر إيجابية وأكبر فائدة من قسيمه التدريس الضمني، فإن الجمع بين النوعين من التدريس ربما يعد خيارًا رائعًا ووسيلة أفضل لضمان وعي المتعلم بالجوانب التداولية للغة الثانية ويسهل إمكانية نجاح التعلم من عدمه (للمزيد ينظر: القحطاني 2017).

باللغة الثانية التي طالما تؤدي إلى إراقة ماء الوجه. ومن المحتمل أن يكون الاعتذار مرفوضًا وغير مقبول متى ما فقد التوازن بين حجم الحدث المعتذر منه والأسلوب المعتذر به نحو المستمع (المعتذر إليه). ولعل المعرفة بدرجة الحدث أو الفعل المعتذر منه يعد مهما لإصلاح ذلك الخطأ أو الجريمة. وبعبارة أخرى، وفي ضوء قول القحطاني (2014)، فإن المهمة إذا كانت شاقة وصعبة على المستمع تكون درجة الإملاء مرتفعة (+) وقتئذ وربما تريق ماء وجهه، لكن إذا كانت المهمة سهلة وليس لها تأثير كبير في إراقة ماء الوجه فتكون درجة الفرض والتكليف منخفضة (-). أما إذا كانت المهمة متوسطة فتكون درجة الفرض معتدلة (=). على أن البحث الحالي يركز على مدى تأثير عامل حجم المهمة في لغة الاعتذار وأساليبه لدى متعلمي العربية لغة أجنبية في المدارس العربية الثانوية من نيجيريا؛ بهدف تجربة وتتبع مدى صحة نظرية براون وليفنسون (1987) في التلطف، وذلك من خلال المواقف التواصلية التي سوف يؤديها الطلاب عينة البحث.

2-2-3- تدريس الكفاءة التداولية:

من الجميل جدا أن يجري تعليم التداولية لمتعلمي اللغة داخل الفصل الدراسي كي يمارسوا ويجربوا باستمرار بعض الأساليب التداولية الجديدة في بيئة مقبولة كالدخول في محادثة، وتقديم الاعتذار وطلب خدمة وما إلى ذلك؛ حتى يتقن المتعلم جوانب التداولية باللغة الهدف (Thomas, 1983: ص94)؛ ولا يوصف بالفظ أو بصفات غير جيدة.

ومن أبرز فوائد تأهيل المتعلمين للكفاءة التداولية إمكانية حصولهم على التغذية الراجعة عن الأداء الذي قاموا به (باردوفي هارلك وتايلو، 2003)؛ وهو الأمر الذي جعل المهتمين بتدريس اللغات الثانية قاموا بمراجعة فرضية الملاحظة ل Schmidt (1995)، وأشادوا بها ضمن الخطوات المهمة لاكتساب وتعليم اللغة الهدف؛ إذ إن العملية التدريسية

3- إجراءات البحث:

تتمثل إجراءات البحث الحالي في خمسة محاور رئيسية، هي: منهج البحث، ومجتمع البحث وعينته، وأدوات البحث، تحليل البيانات وعرض نتائج البحث ثم تحليل نتائج البحث. يجد القارئ في كل عنصر من عناصر منهجية البحث التفاصيل ذات العلاقة، لتبين المخرجات والقرارات التي اتخذت أثناء البحث.

3-1- منهج البحث:

استخدم الباحث المنهجين المختلفين للإجابة عن أسئلة البحث. وقد قام الباحث في المنهج الأول (المنهج النوعي) بعرض وتحليل البيانات المستنبطة من عينة البحث حول مهام ومواقف الاعتذار المطلوبة مع شرح

3-3- أدوات البحث:

اقتصرت البحث الحالي على استخدام أداة مهمة إكمال الخطاب³ فقط. وقد اختيرت الأداة دون غيرها من الأدوات لميزتها ومناسبتها لموضوع البحث الذي يرصد واقع الاستخدام اللغوي في ضوء المنظورين الثقافي والتداولي.

وزّعت أداة البحث (التمثلة في اختبار إكمال الخطاب) على مجموعتي عينة البحث (المتوسط والمتقدم) بعد الاختيار العشوائي لهم، فكان عدد المشاركين من مجموعة المستوى المتوسط⁴ (الأوسط) 35 متجاوبا، بينما تفاعل مع الأداة 35 خمسة وثلاثون مشاركا في مجموعة المستوى المتوسط (المتقدم). ينتسب الطلاب عينة الدراسة إلى أكثر من سبع مدارس عربية في جنوب غرب نيجيريا، كانت مواقع تعلمهم بين ثماني مدن وخمس ولايات في المنطقة الجنوبية مثل ولايات أويو وأوغن، وأوسن وكواري وركي (نين) وأوفاتيدو وإيكيتي. وتراوح أعمار المشاركين ما بين سبع عشرة سنة وثلاثا وثلاثين سنة 17-33. تركزت مشاركة العينة على أداء الاعتذار باللغة العربية والقيام بإكمال الخطاب حول المواقف التسعة التواصلية في موضوع البحث بعدما تم تحكيم أداة البحث من قبل المتخصصين.

وسعى في استثمار مهمة إكمال الخطاب، استخدم الباحث تسعة مواقف تواصلية، ثم قسّم المواقف إلى ثلاثة مستويات متفاوتة من السهولة والمتوسطة والصعبة كما هو الحال لدى القحطاني والرياشي (2016)، تم اعتماد نفس المواقف في البحث الحالي لمزيد التقصي والبحث عن مدى تأثير كل من المستوى اللغوي وحجم المهمة المراد تنفيذها في

وبيان الأدبيات الخاصة بأداء الاعتذار واستراتيجياته. ويرجع المنطق من اختيار المنهج النوعي إلى مناسبته لموضوع البحث وإمكانية تحقيق أهداف البحث من جهة، وشيوع استخدام المنهج النوعي على نطاق واسع في أفعال الكلام من جهة أخرى. والمنهج الآخر هو المنهج الكمي؛ ولعل هذا يتمثل في تحديد المدى الرقمية والقيم النسبية الخاصة بإنتاج فعل الاعتذار من قبل متعلمي العربية في المدارس الثانوية في جنوب غرب نيجيريا. وبعبارة أخرى، استطاع الباحث أن يحوّل بيانات البحث النوعية إلى البيانات الرقمية باعتماد طريقة النسب المئوية والمتوسط الحسابي؛ بهدف أن يسهل تحليلها في ضوء المنهج الكمي ويمكن رؤية نتائج البحث في أكثر من صورة ممكنة.

3-2- عينة البحث وخصائصهم:

قد شارك في هذا البحث 70 طالبا وطالبة. جرى تقسيم هؤلاء باعتبار ما لديهم من الكفايات اللغوية والثقافية إلى المجموعتين، هما: المجموعة المتوسطة والمجموعة المتقدمة². فالمجموعة المتوسطة هم متعلمو العربية من الصف الأول الثانوي في المدارس العربية في جنوب غرب نيجيريا. يتوقع أن هؤلاء (المجموعة المتوسطة) قد تلقوا مهارات اللغة العربية وعناصرها إلى درجة، ولديهم نوع من ثقافة اللغة المتعلقة بالاستعمال التداولي في المواقف التواصلية المحدودة. أما المجموعة اللغوية المتقدمة، فهم عينة من طلاب الصف الثالث الثانوي في المدارس العربية في جنوب غرب نيجيريا، عمد إلى اختيارهم - بطريقة عشوائية - وبافتراض أنهم قد أتقنوا مهارات وأساسيات اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب، بالإضافة إلى ما يتوقع أنهم يمتلكونها من خلفية تداولية ثقافية لا بأس بها.

والمهتمين بأبحاث الاعتذار؛ حيث يتضمن الإطار خمس الاستراتيجيات للاعتذار عن الخطأ أو الذنب، ويجري استخدام استراتيجيات الإطار للخلوص من مأزق الخطأ؛ حيث يمكن لشخص أن يعتذر بشكل مباشر عن طريق التعبير عن الاعتذار، أو يقر بالمسؤولية، أو يقوم بتفسير أو سرد رواية الحدث، كما أن له أن يعطي الوعد على عدم تكرار الخطأ أو الذنب أو يتهدد في اعتذاره فيعرض لإصلاح الموقف من أجل الحفاظ على العلاقة الاجتماعية في محيطه. ومن خلال هذا البحث يمكن ملاحظة جل الاستراتيجيات نفسها لـ Cohen وOlshtein (1981) في تعبيرات متعلمي اللغة العربية (عينة البحث) من جنوب غرب نيجيريا، وحتى إن هؤلاء المشاركين قد أنتجوا أساليب الاعتذار الأخرى الإضافية مما يخدم التعبير عن ندم واعتذار حيال قصور وخطأ ما.

4-1- مجموعة المتوسط (الأوسط) وإنتاج الاعتذار:

وبالنظر في صور أداء الاعتذار لدى مجموعة المتوسط، وتفاعلهم مع مواقف إكمال الخطاب المخصصة للاعتذار، قد يمكن القول بأن أداء هؤلاء لم يتسم بالمرونة من حيث الانسياب مع طبيعة كل موقف وحجم كل موقف. وأيضاً قد يمكن ملاحظة عدم وجود التسلسل الفني لإنتاج الاعتذار في المجموعة بشكل عام. والجدول التالي يكشف عن بعض نماذج الاعتذار لدى مجموعة المتوسط في المواقف التواصلية المكلفة:

المواقف الاعتذارية المطلوبة عينة البحث. ففي الموقف الأول يعتذر شخص عن التأخر في إعادة القلم الذي استعاره من زميله أثناء الاختبار. بينما يعتذر آخر في الموقف الثاني عن الذهاب مع زملائه لزيارة زميلهم المريض الذي يرقد في المستشفى. ويعتذر شخص في الموقف الثالث عن ترك زميله الذي لا يعرفه جيداً في السوق لمدة ساعة كاملة. فهذه المهام الثلاث تمثل المواقف التواصلية السهلة. ويعتذر شخص عن التأخير في إعادة المبلغ الذي استعاره من زميله، وشخص يعتذر عن الذهاب مع زميله لإحضار عائلته من المطار بعد وعده بالذهاب معه، وآخر يعتذر عن زيارة زميله بعد أن وعده بزيارته وتناول وجبة العشاء معه. فالمواقف الرابعة والخامسة والسادسة تشكل المواقف متوسطة المستوى. وأما للمواقف الصعبة يطلب من العينة فيها أن يعتذر شخص عن الحادث الذي ارتكبه بالسيارة التي استعارها من زميله. ويعتذر شخص عن كسر تحفة فنية ثمينة أثناء زيارته لمنزل زميله. بينما يعتذر آخر عن سكب القهوة على كتاب زميله الذي استعاره منه للاستعداد لامتحان.

4- تحليل البيانات:

اعتمد الباحث في تحليل بيانات هذا البحث الإطار المقترح من كوهين وألشتاين (1981)، وذلك لشيوع هذا الإطار في وسط الباحثين

جدول رقم (2) نماذج⁵ الاستجابات والاعتذار لدى المجموعة المتوسط (الأوسط)

نماذج الاستجابات والاعتذار لدى المجموعة المتوسط (الأوسط)			المواقف (التواصلية)
استجابة "1"	استجابة "2"	استجابة "3"	

"أخي أرجوك ساعني لقد نسيت أن أرجع قلمك بالأمس نالامس تسبب الإمتحان"	"يا صديقي، والله إني نسيت أن أعطيك قلمك في البارحة ولكن قد جئت به الآن. عفوا يا صديقي".	"أنا آسف للغاية لأنني أن أعطيك قلمك"	الموقف 1 (سهل) أثناء أدائك لامتحان مقرر القواعد، انتهى قلمك، فاستعرت قلمًا من زميلك لإتمام الامتحان، ولكنك بعد انتهاء الامتحان لم تعده إليه مباشرة، وبقي القلم لديك إلى اليوم الثاني، وعندما رأيته وذهبت إليه لكي تعطيه قلمه، وتقول له معندرا عن التأخير:
"صديقي أنا آسف جدا لأنني لا أستطيع أن أعطيك في هذا الوقت لأنني أعد أخي بالذهاب وأخذه إلى المستشفى لذا من فضلك وأنت تعلم بالوعد"	"يا زميلي من فضلك أنا أيضا ذاهب إلى المستشفى لأخذ زميلي وعائلته من المستشفى وقد وعدته أنني سآتي لأخذهم بسيارتي هذه وليست وليس لي سيارة أخرى، لأجل ذلك عفوا يا صديقي".	آسف يا عزيزي، يجب أن أذهب لأخذ أخي من المطار"	الموقف 2 (متوسط) جاء إليك زميلك، وطلب منك أن تعطيه سيارتك لكي يحضر بها أخاه من مطار مرتضى محمد الدولي، لكن للأسف لديك في نفس الموعد الذي سيحضر فيه أخاه من المطار موعد مع زميلك الذي ينتظر في المستشفى مع عائلته، وقد وعدته أن تذهب لتأخذهم إلى منزلهم، فأجبت زميلك معندرا إليه بقولك:
"ها سبحان الله أخي لقد كسرت هذا الكأس بالخطأ يا آسف"	"يا صديقي قد كسرت تحفة ثمينة بلا قصد، وأنا الآن لا أدري ما سأقول لك، من فضلك يا عفوا عني"	"لقد كان خطأ من فضلك"	الموقف 3 (صعب) دعاك أحد زملائك لتناول طعام الغداء في منزله، وأثناء تواجدك في منزله، ومن دون قصد كسرت لديه تحفة ثمينة، فأسرعت إليه تقول له معندرا عن فعلتك

والناظر في أداء هؤلاء المتعلمين، ربما يُسلّم بضعف الكفاية التداولية لديهم في إنتاج الاعتذار بدقة؛ إذ يتسم أداء الاعتذار لدى هؤلاء

لعله أداء هذه المجموعة يمكن أن يوصف بشيء من النضج والجودة؛ بناء على تفاعلهم وطريقتهم في الاستجابة مع مواقف الاعتذار، وحيث قد أوردوا بعض الاستراتيجيات المناسبة أثناء تأدية المهام المطلوبة. وأيضاً قد يمكن ملاحظة وجود نوع من التسلسل المنطقي لإنتاج الاعتذار في المجموعة بشكل عام. ولعل الجدول التالي يكشف عن بعض نماذج الاعتذار لدى المجموعة المتوسطة في المواقف التواصلية المكلفة:

بعدم المباشرة واتباع آلية الاعتذار الصحيح حيناً، والمبالغة في بعض مواقف الاعتذار حيناً آخر، وغياب إصلاح الخطأ أحياناً أخرى كما يتضح ذلك - بصورة جلية - في النماذج أعلاه.

4-2- مجموعة المتوسط (الأعلى) وإنتاج الاعتذار:

جدول رقم (3) نماذج الاستجابات والاعتذار لدى المجموعة المتوسطة (المتقدم)

نماذج الاستجابات والاعتذار لدى المجموعة المتوسطة (المتقدم)			المواقف (التواصلية)
استجابة "1"	استجابة "2"	استجابة "3"	
			الموقف 1 (سهل)
"سامحني، لي حاجة الذي وجبت علي أن أقضيه وقد غفلت أرد قلمك"	"أنا آسف جدّا لعد إعادة القلم إليك بالأمس لأنني أسرعت إلى المسجد ولم أرك عندما عدت"	"أنا آسف لتأخير رد قلمك لأني بحثتك ولم أجذك"	أثناء أدائك لامتحان مقرر القواعد، انتهى قلمك، فاستعرت قلماً من زميلك لإتمام الامتحان، ولكنك بعد انتهاء الامتحان لم تعده إليه مباشرة، وبقي القلم لديك إلى اليوم الثاني، وعندما رأيته وذهبت إليه لكي تعطيه قلمه، وتقول له معذراً عن التأخير:
			الموقف 2 (متوسط)
"لن أستطيع أن أعطي سيارتي لك لأنني أحضر معها زميلي من المستشفى إلى المنزل"	"لن أتمكن من إقراضك لأنني أريد الذهاب لاصطحاب أخي من المستشفى لأنه خرج من المستشفى"	"بالله عليك لدي في نفس الموعد الذي سيحضر أخوك من المطار موعد مع زميلي الذي أنتظر في المستشفى مع عائلته وقد وعدته أن أذهب لأخذهم إلى منزلهم"	جاء إليك زميلك، وطلب منك أن تعطيه سيارتك لكي يحضر بها أخاه من مطار مرتضى محمد الدولي، لكن للأسف لديك في نفس الموعد الذي سيحضر فيه أخاه من المطار موعد مع زميلك

			الذي ينتظر في المستشفى مع عائلته، وقد وعدته أن تذهب لتأخذهم إلى منزلهم، فأجبت زميلك معذرا إليه بقولك:
"أنا آسف قد كسرت لدي تحفت ثمينة لا تغضب"	"يا صديقي، أنا آسف جدًا لأن كوبك الزجاجي انكسر بيدي بالخطأ"	"أنا آسف، اشتدّ حر الماء في الكأس ونسيت أن أخذه بالقماش وسقط في يدي"	الموقف 3 (صعب) دعاك أحد زملائك لتناول طعام الغداء في منزله، وأثناء تواجدك في منزله، ومن دون قصد كسرت لديه تحفة ثمينة، فأسرعت إليه تقول له معذرا عن فعلتك

ولعله يظهر في أداء هذه المجموعة نوع من البساطة والاعتذار وفق كل موقف إلا قليلا؛ وهذا بخلاف ما يمكن رؤيته في مجموعة المتوسط؛ حيث تعكس نماذج الاعتذار هنا باستخدام أكثر من استراتيجيات الاعتذار مثل سرد رواية الحدث والخوالب والمخيمات كما أشاد بذلك بلوم - كولكا وألشتاين (1984).

5- مناقشة النتائج:

بتأمل البيانات أعلاه يمكن أن يتضح أن المشاركين لم يجهلوا الأساليب العامة للاعتذار عن المواقف التي أخطأوا فيها؛ فقد استخدم هؤلاء الاستراتيجيات المتنوعة وزادوا على ألفاظ الاعتذار المألوفة أساليب جديدة مثلما أشار بلوم - كولكا وألشتاين (1984). وهذا؛ ربما يدل - إلى حد ما - على عالمية تلك الاستراتيجيات.

5-1 - كيف يستخدم متعلمو اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا الاعتذار؟ إن الحديث عن طريقة الاعتذار لدى عينة هذا البحث (وهم متعلمو العربية في المستوى

اللغوي المتوسط (الأوسط والمتقدم) ربما يستوقف على ملاحظة مجموعة من الألفاظ العامة (مثل: آسف، وأعتذر) والأساليب الأخرى المستعملة لدى هؤلاء للتعبير عن الندم والاعتذار عن خطأ ما. وقد يمكن أن يرى بوضوح كيف جرى - بصورة مكثفة - استخدام كل من استراتيجية تفسير وسرد رواية الحدث لدى متعلمي العربية في مجموعة المتوسط (الأوسط) ومجموعة المتوسط (المتقدم)، وقد بلغت نسبة استخدام الاستراتيجية 76.15%، وتليها من حيث الترتيب استراتيجية التعبير عن الاعتذار؛ قد بلغت نسبتها 63.15%، في حين تقدر 24.21%، نسبة مئوية لاستراتيجية الإقرار بمسؤولية الخطأ أو الذنب؛ وهي طبعا من أكثر أساليب الاعتذار المستخدمة من قبل الطلاب عينة البحث، يليها في الترتيب الاستراتيجيات الجديدة التي أنتجها الطلاب المشاركون، وقد وصلت نسبة استخدامهم لها 21.91%. أما عن استراتيجية عرض إصلاح الموقف؛ فقد حققوا لها 7.71% كنسبة مئوية للاستخدام، وبلغت نسبة استخدام الخوالب والمخيمات 6.83%، وأخيرا لم تحظ استراتيجية الوعد بعدم تكرار الخطأ عدا 0%؛ ربما يرجع سبب نتائج هذا الجانب إلى طبيعة المواقف التواصلية التي نقّدها المتعلمون للاعتذار.

5-2- إلى أي مدى يختلف الأداء التداولي بين متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط (الأوسط والأعلى) من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا في اختبار إكمال الخطاب الخاص بالاعتذار؟

وعند تأمل استراتيجيات الاعتذار المستخدمة من قبل المشاركين، قد يمكن إدراك مدى تفاوت أداء مجموعة المستوى اللغوي المتوسط (الأوسط) وقد كانت المجموعة أقل أداء وإنتاجا لاستراتيجية التعبير عن الاعتذار، بالمقارنة بمجموعة المستوى اللغوي (المتقدم) مع سهولة هذا الأسلوب، وشيوع فكرة الاعتذار. وبعبارة أخرى، يلاحظ عدة أخطاء من

جدول رقم (5) استراتيجيات الاعتذار لدى عينة البحث

المجموعة	المتوسط (35)	المتقدم (35)
استراتيجيات الاعتذار	التكرار الكلي	التكرار الكلي
التعبير عن الاعتذار	104	214
إقرار المسؤولية	39	84
تفسير وسرد رواية الحدث	117	277
عرض إصلاح الموقف	11	30
وعد بعدم تكرار الإساءة	0	0
الخوالب والمفخمات	10	26
استراتيجيات جديدة	34	79
المجموع	315	710
المتوسط الحسابي	45	101.4

هذا الاختلاف مع وضوحه؛ ربما يعكس ما بين المجموعتين من الفوارق اللغوية والمسافة المعرفية التداولية. وأيضاً لعل هذه النتائج تفسر وتتفق مع مخرجات دراسة القحطاني (2012م) التي وجدت أن المستوى

اللغوي ربما لا يكون كافياً لإتقان أفعال الكلام، ويلزم وجود الكفاية التواصلية التداولية لضمان التواصل الفعال.

5-3- ما مدى تأثير حجم المهمة للاعتذار على أداء متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا؟

لعل نتائج السؤال الثاني تعطينا تصورا آخر عن تأثير طريقة الاعتذار من خلال استخدام استراتيجية الإقرار بالمسؤولية. وحسب ما جاء عند كل من مجموعة المتوسط ومجموعة المتقدم، فقد جرى استخدام أسلوب الإقرار بالمسؤولية، وهو من أكثر الأساليب استخداما لدى المشاركين؛ حيث اعتاد جل المشاركين أن يعتذروا عما وقع منهم أولا، قبل أن يعبروا عن الاعتذار؛ حيث أنه لا يخفى على المثقفين ما لهذه الاستراتيجية من تخفيف وطأة الخطأ على المعتذر إليه. إلا أن الإقرار بالمسؤولية أكثر عند مجموعة المستوي المتوسط (الأعلى) منها من مجموعة المستوي المتوسط (الأوسط). ومن ثم، فمن المتوقع أن يتأثر - وقد حصل ذلك - أسلوب الاستجابة بمواقف التواصل - تلقائيا - بحجم الموقف المعتذر منه وينتج عن الوعي الثقافي التداولي باللغة بغية التخلص من تبعات الحدث أو الخطأ.

قد يلاحظ القارئ الاختلاف بين أداء المجموعتين في التعامل مع استراتيجية تفسير وسرد رواية الحدث؛ إذ حققت مجموعة المستوي المتوسط (الأعلى) أعلى درجة في هذا الجانب، مع وجود الاستخدام نفسه عند مجموعة المستوي المتوسط (الأوسط)؛ إذ وظفت مجموعة المستوي الأعلى 26 مفخم اعتذار مقابل استخدام 10 مفخم اعتذار عند مجموعة المستوي الأوسط. وأيضا فإن استراتيجية تفسير وسرد رواية الحدث قد استُخدم بشكل ملحوظ لدى المجموعتين؛ حيث قد التزم هذه الاستراتيجية معظم المشاركين من مجموعة المستوي المتوسط (الأعلى)؛ وهم بالطبع قد حصلوا على درجة أكبر من درجات مجموعة المستوي المتوسط (الأوسط)، حتى إن بعضهم ركن إلى أسلوب التعبير عن القلق الصريح الناتج عن التأثير بالموقف التواصلية وحجمه مع إظهار الحسرة عند الاعتذار؛ وهذا أمر محمود، وسلوك

لغوي جميل يكسب المرء من ورائه محبة الآخرين في العلاقات الاجتماعية كما يعتقد ذلك القحطاني والرياشي (2016). ومثل هذا السلوك يمكن الاستدلال به على تأثير حجم المهمة على الأداء؛ بل يتوقع أن يضمن مثل هذا الأداء المرن استمرارية في التفاعل والاتصال؛ على ضوء ما ذهب إليه عدد من الباحثين أمثال كوهين وألشتاين (1981) وبلوم كوكا وألشتاين (1984).

من المحتمل أن يجري تفسير التزام المجموعتين باستراتيجية سرد رواية الحدث بأن ذلك وليد التأثير بحجم المهمة والحياة من الطرف المتخاطب، بجانب انعكاس للقيم الثقافية؛ حيث إن الواحد بناء على ثقافة قبيلة اليوروبا يحذر أن يقع في حظيرة شخص، ويتحفظ من أن يجرح شعور الآخرين بله عن أن يسيء إليه. والمتأمل في أداء المجموعتين أعلاه لاستراتيجية سرد رواية، لا سيما مجموعة المستوي المتوسط (الأعلى) يمكن أن يجد أن المشاركين قد امتثلوا شيئا من ثقافة اليوروبا، وحاولوا التخلص من تبعات المواقف الحرجة؛ بل طفقوا في الاعتذار بسرد مجرى الحدث، وتبرير مواقفهم اللا مقصودة؛ وهذا مما سَوَّغ تميّز الأداء، وارتفاع درجات الطلاب من مجموعة المستوي المتوسط (الأعلى)؛ ربما لأن هؤلاء أوعى بثقافة القبيلة من نظرائهم في مجموعة المستوي المتوسط (الأوسط).

وفي سياق آخر، يمكن ملاحظة تأثير حجم المهمة على أداء المجموعتين للاعتذار؛ بناء على حدة المواقف وتحرُّج المشاركين فيها، ولو أن المواقف المعتذر منها لم تكن صعبة؛ ربما لجاوزها المتعلمون بأبسط استراتيجيات الاعتذار (الذي هو التعبير عن الاعتذار ببساطة كي ينتهي الموضوع). لكن الحقيقة خلاف ذلك؛ وهو مما يدل على نباهة هؤلاء المتعلمين، وتمييزهم للمواقف التواصلية ومن ثم تحيُّرهم للأساليب الدقيقة والاستراتيجيات المناسبة لعلاج المواقف الصعبة. وعلى ضوء هذه النتائج المرتبطة باستخدام استراتيجية تفسير وسرد رواية الحدث لدى المجموعتين،

يمكن الاستدلال على مكانة وأهمية تطور المستوى اللغوي لدى متعلم اللغة؛ نظرا لأن ذلك قد يساعد على بلوغ شأوى في الكفاية التداولية، ويعزز الوعي بثقافة لغتهم وثقافة اللغة الهدف. ونتيجة لذلك؛ ربما لا يمكن الاتفاق مع نتائج دراسة Trosborg (1987) التي أظهرت أن المستوى اللغوي لا يؤثر في الأداء التداولي تقريبا، بحجة الفارق الأدائي لمجموعة المستوي المتوسط (الأعلى) وتميزهم عن نظرائهم في مجموعة المستوي المتوسط (الأوسط) في التحكم على المواقف التواصلية بمقدارة، مع أن العينة كلهم لم يتلقوا درسا في التداولية ناهيك عن تعلم أفعال الكلام.

أما عما يتعلق بالاستراتيجية الرابعة (عرض لإصلاح الموقف)، فحسب نتائج هذا الأسلوب، لم يجد الباحث للمجموعتين أداء كبيراً؛ بقدر ما أن المجموعة المتقدمة حصلت على درجة أكبر من درجة المجموعة المتوسطة. ولعل الفرق بين هذا الأداء قليل وجذري؛ إذ من المفترض أن يستجيب كل مشارك مع المواقف الصعبة التي تطلبت إظهار مزيد من الندم والتحسر على التقصير خاصة في مواقف خلق سكب القهوة على الكتاب (الموقف التاسع)، وحصول الحادث للسيارة المستعارة (الموقف السابع)، وخلف وعد الزيارة (الموقف السادس)؛ لكن - وللأسف - كان الأداء قليلا والوعد محدودا، ولم تكن الأسباب وراء ضعف نتائج هذه الاستراتيجية معلومة. إلا أنه يخشى أن يكون السبب هو قلة الإحساس بالمواقف، أو الغفلة بما هو أنسب للمقام.

وعلى العموم، يبدو أن الوعي بكل موقف تواصلية مطلب ضروري؛ لئلا يوصف الفرد بالفظ حيناً وبعدم المبالاة حيناً آخر. ولعل هذا يؤكد على أهمية تعلم كل استراتيجيات الاعتذار التي اقترحها كوهين وألشتاين (1981)، لغاية الإلمام بها واستخدامها الاستخدام الصحيح في السياقات التفاعلية في ضوء مبدأ التأدب عند براون وليفنسون (1978).

وفي المقابل، لم يجد الباحث أداء ملموسا - سوى صفر- للاستراتيجية الخامسة الخاصة بالوعد بعدم تكرار الحدث؛ حيث لم ينتج أحد المشاركين في المجموعتين شيئا بهذا الصدد، مع وجود بعض المواقف التي يتوقع أن ينتج عنها وعد والتزام بعدم تكرار الخطأ وإن لم يحصل ذلك. ولعل هذا يثير قضية حول الإطار المقترح للاعتذار أساسها: هل من الضروري الالتزام بكل الاستراتيجيات المقترحة من دون استثناء استراتيجية إعطاء الوعد بعدم تكرار الخطأ أو الذنب؟ ومن ثم؛ ربما لا يوجد غضاضة في إطار الاعتذار الذي اقترحه كوهين وألشتاين من واقع أن مقدم الاعتذار أمام الخيارات المتعددة، وأيضاً فهو مخير ليختار ما يعي ويدرك بل ويرتاح إليه من أساليب الاعتذار الممكنة والاستراتيجيات المناسبة لسياق التواصل. على أن لطول قدم المتحدث باللغة الهدف دورا إيجابيا في انتقاء أنسب الاستراتيجيات على أساس مجاوزة ظروف الاعتذار أمامه بكفاءة. ومثل هذا الأمر يعكس أهمية اكتساب الكفاية التداولية ويحمل على بذل الجهد المتواصل للاقترب من مستوى المتحدث الأصلي باللغة الهدف (Thomas, 1983: 94).

4-5- ما مدى تأثير المستوى اللغوي على أداء متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا للاعتذار؟

لعل ما جرت مناقشته في نتائج السؤال الثالث الذي هو (ما مدى تأثير حجم المهمة للاعتذار على أداء متعلمي اللغة في المستوى اللغوي المتوسط والمتقدم من المدارس الثانوية العربية في نيجيريا؟)، يغني عن التعليق الإضافي على سؤال الباب؛ نظرا لأن المناقشة شملت ما يخص التأثير اللغوي في أداء عينة البحث من ناحية، واحتوت الارتباط بين السؤالين الثالث والرابع ضمن أسئلة البحث من ناحية أخرى.

ومن جانب آخر، قد ظهر من خلال نتائج البحث تأثير المستوى اللغوي في حجم وكمية الاستراتيجيات الجديدة لأداء الاعتذار بين مجموعة المستوى المتوسط (الأوسط) ومجموعة المستوى المتوسط (الأعلى)؛ وإن كان قد حظيت مجموعة المستوى الأعلى بأكبر عدد من أساليب الاعتذار الجديدة (أي 34 استراتيجية جديدة لدى مجموعة المتوسط اللغوي الأوسط

مقابل 79 استراتيجية لدى مجموعة المتوسط اللغوي المتقدم)؛ كما أن أداء مجموعة المستوى الأعلى نفسها أقوى لغويا وأثرى ثقافيا من أداء مجموعة المستوى الأوسط؛ وهو مما يدل على تأثير المستوى اللغوي سلبا وإيجابا. ولعل الجدول التالي يزيد المناقشة وضوحا:

جدول 6 عرض بأنماط من استراتيجيات الاعتذار الجديدة لدى مجموعتي المتوسط (الأوسط والأعلى):

المتوسط اللغوي (الأوسط)	المتوسط اللغوي (الأعلى)
لا تغضب عني/ مني/ لي/ علي	جئتكم معذرا
آسف إليكم	أسفي على تأخري
عفو مني	أعتذر إليكم
أنشد مغفرتك	عفو على فرط مني
بليز، اغفر لي	فاعف عني
ما أنسانيه إلا حاجة أصابني	أتمنى منك عفوكم
استعفوت منكم	لا تغضب علي
أريد منك العفو	فاعف عني فجزاك الله خيرا
العفو العفو	عاملتكم معاملة السوء، فاعف لي
لله درك سماحي لي	عفو قدر الله وما شاء فعل
متأسف	للأسف الشديد
معذرتي إليه	لا تعاقبني بعدم ...

وبتأمل استراتيجيات الاعتذار الجديدة لدى المجموعتين، يتبين أن معظمها قد نتج عن النقل اللغوي؛ بل تأثر ذلك بثقافة الدين الإسلامي بشكل عام. وهذا التأثير ربما كان بسبب أن هؤلاء الطلاب لغة الأم الخاصة (لغة اليوربا)، والتي قد يصعب الانفكاك عنها تمام الانفكاك، خصوصا وأن

هؤلاء لم يزالوا في المراحل الوسطى من تعلم العربية في غير بيئتها الأصلية، كما أن أداءهم على تطور مستمر من أجل إتقان اللغة الهدف.

وعطفا على ما سبق، إن قضية النقل التداولي مما لا يمكن التغلب عليه بسهولة؛ فقد ينجح الفرد عادة في تواصله مع الآخرين وهو ينقل من

6- الخاتمة والتوصيات:

اهتم هذا البحث باستكشاف أداء متعلمي العربية لغة أجنبية في بلاد جنوب غرب نيجيريا لاستراتيجيات الاعتذار. وللحصول على نتائج البحث، جرى استخدام أداة إكمال الخطاب في شكل الاستبانة الإلكترونية، وقد تجاوب مع الاستبانة سبعون مشاركا من أكثر من خمس مدارس عربية وولايات جنوب - غرب نيجيريا.

أظهرت نتائج البحث أنه يوجد قدر من الوعي بفن الاعتذار واستراتيجياته لدى متعلمي العربية في جنوب غرب نيجيريا، كما أظهرت النتائج وجود تفاوت في المستوى اللغوي بين مجموعتي المشاركين في البحث؛ وربما وصل ذلك إلى حد التأثير في أداء المشاركين للمهام المطلوبة منهم؛ فأدى إلى ضعف طريقة الاعتذار بين المواقف التي كلف بها عينة البحث. لقد حققت مجموعة الطلاب في مجموعة المتوسط الأعلى درجة كبيرة في الأداء التداولي العام، وتميز أداء هؤلاء عن نظرائهم في مجموعة المتوسط الأوسط عن في استخدام استراتيجيات الاعتذار المقترحة من قبل كوهين وألشتاين (1981). وهذا يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، خصوصا مع نتائج دراسات (Aydin,2013) والقحطاني والرياشي (2016).

يمثل هذا البحث جهدا متواضعا في مجال تعلم واكتساب اللغة العربية لغة أجنبية في نيجيريا، ويعد إسهاما لتطوير الوعي بالتداولية البينية تعلمنا وتديسا لصالح جودة التعلم اللغوي وتحسين مناهج وبرامج تعليم اللغة العربية في نيجيريا خاصة وفي البلدان الأخرى عامة. وبما أن المستوى اللغوي يرتبط بدرجة كبيرة بالكفاية التداولية، فإن الباحث يدعو إلى إجراء مزيد من الدراسات بما يزيد من ثقافة التعلم والاستخدام اللغويين، مع الإشادة بتخصيص مقرر مستقل لتدريس الكفاية التداولية بالمفهوم الشامل الذي

اللغة الأخرى مادام هناك توافق بين طريقتيه وثقافة اللغة الهدف، إلا أن متعلمي اللغة خصوصا المبتدئ منهم، كثيرا ما يقعون في الفخ عند التواصل باللغة الثانية ولا تسعفهم الخلفية اللغوية في التخلص من ذلك إلا نادرا (Thomas,1987, 94 و Bataineh and Bataineh, 816).

وفي مناقشة تأثير المستوى اللغوي بالدين لدى العينة، قد يمكن الاستدلال على ذلك من خلال الجدول أعلاه؛ إذ قد تأثرت عبارات العينة بشيء من النقل اللغوي كما قول بعضهم: "لا تغضب" وهو يعتذر إلى صاحبه، والخلط اللغوي نحو: "بليز، اغفر لي"، بجانب تأثر ألفاظ هؤلاء بمفردات الدين، التي قد صبغت كلماتهم بصبغة إسلامية محضة نحو: "أرجو سماحتك"، "والله لقد نسيت"، "وسبحان الله. هذه العبارات قد انبثقت من مفاهيم الدين وسماحتها؛ فوجودها يدل على وجود مرجعية إسلامية لدى الطلاب وتأثرهم بها؛ وإن كان ليس عيبا أن يظهر مثل هذه الكلمات ويجري التعبير بها عن الاعتذار متى ما أدى ذلك الغرض واستخدمت الألفاظ بدقة في المواقف التواصلية.

كل الاستراتيجيات الموضحة قد وظفها عينة البحث لجعل اعتذارهم مقبولا وفعالا على نحو يردم العلاقات الاجتماعية بين المعتذر والمعتذر إليه؛ إذ إن شأن الاعتذار كما أسلفنا، أن يخفف من وطأة الخطأ أو الذنب، ويزيل مزاج الأخذ بالثأر من صاحب الحق والمعتذر إليه. على أن الناس قد يقبلون الخطأ اللغوي من مخاطبهم ولا يحتملون الأخطاء التداولية المرتكبة لارتباط ذلك بالمشاعر والثقافات الأصيلة لدى المتحدث؛ مما يعني أن إجادة تداولية لغة ما، ليس بالضرورة أن تضمن إجادة اللغة الهدف تداوليا؛ بناء على اختلاف ثقافات اللغات بعضها عن بعض.

المتوقع أن تجرى الدراسات الأخرى (العرضية والطولية) لتتبع الفروق بين أداء الناطقين الأصليين مع نظرائهم من متعلمي العربية من نيجيريا. وربما يحسن البحث لاستكشاف تأثير الجنس (الإناث عن الذكور) في الأداء التداولي، وكذلك البحث عن تأثير المكانة الاجتماعية على أداء متعلمي اللغة العربية في سياق معين، وما على ذلك. ولعل من المهم أن يشارك الباحث بعض ما لقي من التحديات الكبيرة في سبيل إنجاز هذا العمل، من تعذر الحصول على الأذونات، وطول فترة التحليل وغيرها؛ فقد تراجع الباحث بسبب تلك الظروف عن استخدام أداة لعب الأدوار مع مهمة إكمال الخطاب، كما أنه استبعد مقارنة أداء متعلمي العربية بأداء نظرائهم من الناطقين الأصليين في المملكة العربية السعودية.

دعا إليه الباحثون؛ بحيث يجري تدريس الكفاية التداولية لمتعلمي العربية، على نحو يشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية للغة المتعلمة.

وفي سياق مماثل، ينادي الباحث بصوت عال كل من له صلة بتدريس وإدارة الشؤون التعليمية والوزارات في البلاد، أن يحرصوا على تطوير معارف المدرسين ويصقلوا مواهبهم في مجال عملهم بشكل مستمر، سواء عن طريق إنشاء المدونات المتخصصة في تعلم وتعليم تداولية اللغة الهدف، أم عن طريق إتاحة فرص تعلم الورش والكورسات الجديدة في التخصصات المتعددة بما تلبي احتياجات تدريس مهارات اللغة الثانية في توجهاتها الحديثة الشاملة لجوانب تداولية اللغة الهدف.

إضافة إلى ذلك، فالبحث عن أداء متعلمي العربية في جنوب غرب نيجيريا واستراتيجياتهم في الاعتذار، ربما لا ينتهي بهذه النتائج؛ فمن

المراجع العربية:

اللغويات الاجتماعية لطلاب مرحلة الدكتوراه بمعهد اللغويات العربية،
جامعة الملك سعود: الرياض.

الفالح، سوسن عبد المحسن؛ القحطاني، سعد محمد. (2020).
أثر الكفاية اللغوية على أداء الطلب لدى متعلمات اللغة العربية لغة ثانية.
مجلة تعليم العربية لغة ثانية، م7، ع13.

قيني، عبد القادر (مترجم). (1991). أوستين نظرية أفعال
الكلام العامة كيف تنجز الأشياء بالكلام. مطابع إفريقيا الشرق: الدار
البيضاء.

القحطاني، سعد محمد. (2014). الأعمال اللغوية وتعليم اللغة
العربية للناطقين بغيرها: نظرة في المنهجين القديم والحديث، أعمال مؤتمر
اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، معهد اللغوية العربية. دار جامعة
الملك سعود للنشر: الرياض، المملكة العربية السعودية.

أولوافيمي، عبد السميع مفتاح الدين. (قيد الطباعة). معايير
تقييم إجابات اختبارات الكتابة في العربية لغة ثانية. جامعة الملك سعود.
تمبلر، ريتشارد. (2018). قواعد الناس. الطبعة الأولى، سلسلة
الكتب الأكثر مبيعا على مستوى العالم. مكتبة جرير.

صبير، عبد الناصر. (2020) مترجم. الإطار الأوروبي المرجعي
المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، المجلد المصاحب المجلس الأوروبي
للنشر، ستراسبورغ، فرنسا.

الغالي، ناصر بن عبد الله (2020). جذور اللسانيات
الاجتماعية في التفكير اللساني الحديث. محاضرات، سلسلة 1 محاضرات

design. *Pragmatics across languages and cultures*, 7, 219-259.

Bardovi-Harlig, K. and Mahan-Talor, R. (2003). *Teaching pragmatics* Washington, DC; Office of English programs, US Department of State.

Bataineh, Rula Fahmi; Bataineh, Ruba Fahmi. (2008). A cross- cultural of apologies by native speakers of American English and Jordanian Arabic. *Science Direct Journal of pragmatics*. 40. Pp 792-821.

Blum-Kulka, S., & Olshtain, E. (1984). Requests and Apologies: A Cross-Cultural Study of Speech Act Realisation Patterns (CCSARP). *Applied linguistics*, 5(3), 196-213.

Brock, M., & Nagasaka, Y. (2005). Teaching pragmatics in the EFL classroom? Sure, You Can! *TESL Reporter*, 38 (1), 17-26.

Brown, P., & Levinson, S. (1978). Universals in language usage: politeness and phenomena. In E. Goody (Ed.), *Questions and politeness: strategies in social interaction* (p. 56). Cambridge, England: Cambridge University Press.

Cohen, A. D. and Olshtain, E. (1981). Developing a measure of socio-cultural competence: the case of apology. *Language Learning*, 31, 113-134. 291

Eva Alcon, Soler (2005) Does instruction work for learning Pragmatics in the EFL Context? *System* 33, 417- 435.

Fraser, B. (1981). On apologizing. In F. Coulmas (ed.), *Conversational routine*. The Hague, The Netherlands: Mouton.

Golato, A. (2005). *Compliments and Compliment Responses: Grammatical structure and sequential organization*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing.

Holmes, J. (1990). Apologies in New Zealand English. *Language in Society*, 19(2), 155-199.

Hymes, D. (1964). *Language in culture and society; a reader in linguistics and anthropology*. New York: Harper &Row.

القحطاني، سعد محمد (مترجم). (2015). *تعليم التداولية وتعلمها: حيث تلتقي اللغة والثقافة*. تأليف إيشيهارا وأندرو كوهين. دار جامعة الملك سعود للنشر: الرياض، المملكة العربية السعودية.

القحطاني، سعد محمد؛ الرياشي، محمد ناصر. (2016). أساليب الاعتذار لدى متعلمي اللغة العربية. *الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية* (العدد الثامن، السادسي الثاني التداولية وتعلمها: حيث تلتقي اللغة والثقافة. تأليف إيشيهارا وأندرو كوهين. دار جامعة الملك سعود للنشر: الرياض، المملكة العربية السعودية.

القحطاني، سعد محمد. (2017). *نحو تدريس الكفاية التداولية في برامج تعليم اللغة الثانية: دراسة تحليلية*. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية (ماليزيا).

القحطاني، سعد محمد (مترجم). (2018). *اكتساب التداولية: من منظور معرفي اجتماعي*. تأليف زوفري ساندرين. دار جامعة الملك سعود للنشر: الرياض، المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

Al- Gahtani, S., & Alkahtani, S. A. (2012). Request Strategies by second language learners of English: Pre- and post- head act strategies. *Studies in Literature and Language*, 5(2), 16-28.

Aydin, Mehmet. (2013). *Cross Cultural Pragmatics: A Study of Apology Acts by Turkish speakers, American English Speakers and Advance Nonnative Speakers of English in Turkey*. Cornerstone; A collection of scholarly and Creative Works for Minnesota State University, Mankato.

Bardovi-Harlig, K. (2010). *Exploring the pragmatics of interlanguage pragmatics: Definition by*

Trosborg, (1987) “Apology strategies in natives/non-natives” *Journal of Pragmatics*, vol. 11, pp. 147-167.

Ugla, Raed Latif; Zainol Abidin Jafre Mohamad (2016). A study of Apology Strategies Used by Iraq EFL University Students. *International Journal of Evaluation and Research in Education* Vol. 5, No. 1, Pp 32- 38.

Wagner, Marsha L. (2000). The power of Apologies. Adapted from Apologies by Marsha L. Wagner, UCOA Handbook. The Ombuds Office at the University of Colorado, Boulder.

Koike, D, A, & Pearson, L. (2005). The effect of instruction and feedback in the development of pragmatic competence.

Naoko, T. (2011) Teaching Pragmatics: Trends and Issues. *Annual Review of Applied Linguistics*, Cambridge University Press.31. 289-310.

Olshtain, E., Cohen, A., (1983) “Apology: A speech act set”, In N. Wolfson, E. Judd (Eds.), “Sociolinguistics and Language Acquisition”, Rowley, MA, Newbury House,pp. 18-35, 1983.

Raudhatul, Haura (2017) The Functions of Speech and Politeness Strategy in Classroom Interaction. Fkip Universitas Islam Kalimantan Banjarmasin, Al –Ulum Ilmu Sosial Dan Humaniora. Vol. 3, No. 1.

Rehan, Almegren. (2018) The Speech Act of Apology for Saudi EFL Students. Department of Applied Linguistics, *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*. Vol. 7, Issue 4, p. 144.

Roberts, C., Davies, E., Jupp, T.,(1992) “Language and Discrimination: A Study of Communication in Multi-ethnic workplaces”, London, Longman, 1992.

Rueda, Y. T. Developing pragmatic competence in a foreign language (*Colombian Applied Linguistics Journal*).

Searle, J. (1965). What is a Speech Act? In S. Davis (Ed.), *Pragmatics*. Oxford: Oxford University Press.

Searle, J. (1976). A classification of illocutionary acts. *Language in society*, 5(1), 1-23.

Schmidt, R. (1995). Consciousness and foreign language learning: A tutorial on the role of attention and awareness in learning. In Schmidt (Ed.), *Attention and awareness in foreign language learning* (Honolulu: University of Hawaii). pp. 1-63.

Thomas, J. (1983). Cross-Cultural Pragmatic Failure. *Applied linguistics*, 4(2), 91-112.

الهوامش:

¹ هو باحث الدكتوراة في قسم دراسات العربية لغة ثانية، بكلية اللغات وعلومها. جامعة الملك سعود.

² تعمل مع عينة البحث الحالي من منطلق مستويات الكفاءة اللغوية التي أشاد بها المجلس المرجعي الأوروبي المشترك CEFR في تعليم وتقييم اللغات الأجنبية؛ حيث قسم المجلس الإطار الأوروبي الكفاءة اللغوية إلى ثلاثة مستويات رئيسية، تتضمن المستوى المبتدئ والمستوى المتوسط والمستوى المتقدم مع تفرعات كل مستوى من المستويات المذكورة. للمزيد: (صبير، الإطار الأوروبي المرجعي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها) و (أولوافيمي، معايير تقييم إجابات اختبارات الكتابة في العربية لغة ثانية. ولذا؛ حاول الباحث تقريب الصورة لمستويات لغوية عينة البحث الحالي، وعدهم (المشاركين) في المستوى اللغوي المتوسط B1 وفروعه بناء على المواد الدراسية وحدود ثقافة اللغة المتعلمة في معظم المدارس العربية الثانوية في نيجيريا بشكل عام. كما أن الباحث مع قسم مستويات العينة إلى المجموعتين، هما: مجموعة المستوى المتوسط (الأوسط) وهم طلاب الثالث

الإعدادي والأول الثانوي. أما مجموعة المستوى المتوسط (المتقدم)، يمثلهم طلاب الصفين الثاني والثالث الثانوي مع دارس في مستوى الدبلوم العالي. ³ لعله يحسن التنبيه على أن العبارات الواردة في نماذج الاستجابات المساقفة إنما أنتجها طلاب العينة على قسميهم: المتوسط اللغوي الأوسط والمتوسط اللغوي المتقدم؛ وقد نقل الباحث تلك العبارات كما وردت في أداء المشاركين دون أدنى تعديل أو ميسيس من باب تمثل الأمانة العلمية من ناحية، وعكس الأداء اللفظي التعبيري للطلاب المشاركين من ناحية أخرى.

⁴ ولعل أداة مهمة إكمال الخطاب تعد من أقدم الأدوات المستخدمة لجمع البيانات المستنبطة؛ حيث توفر مهمة إكمال الخطاب الفرص للوقوف على جمع أكبر قدر ممكن من البيانات، وتتيح الفرص للتعرف على خلفيات المتعلمين والتي تسهم بدورها في تدوين نتائج البحث (Aydin,2013:25). ولا تقل أهمية استخدام اختبار إكمال الخطاب في مجال اللغويات التطبيقية ومجال أفعال الكلام خاصة. وربما يجد القارئ على سبيل المثال كلا من Cohen & Olshtain,1981 قد استخدموا اختبار إكمال الخطاب في بحث الاعتذار لهما، وقسما أساليب الاعتذار إلى خمس الاستراتيجيات والتي سوف تظهر معنا في الفقرات القادمة. ووفقا ل Golato (2005) يعد اختبار إكمال الخطاب أداة مفيدة بين الأدوات البحثية المشهورة، ووسيلة رائعة لجمع بيانات البحث؛ حيث تأتي في صورة الاستبانة، وتسمح ببناء وإدخال مجموعة من المواقف التواصلية، يعتذر من خلالها الطلاب عينة الدراسة إلى زملائهم في الأدوار المحددة. وكثيرا ما يجري اختيار هذه الأداة من قبل الباحثين؛ نظرا لمرونتها واحتمالها عددا من المتغيرات الاجتماعية الثقافية مع قدرتها على جمع كم هائل من البيانات بسرعة ملحوظة.